كتاب "السرديات" لسعيد بنكراد: آليات لفهم الإنسان والوجود

كتب الرباط ــ العربي الجديد

04 مارس 2026 | آخر تحديث: 12:15 (توقيت القدس)

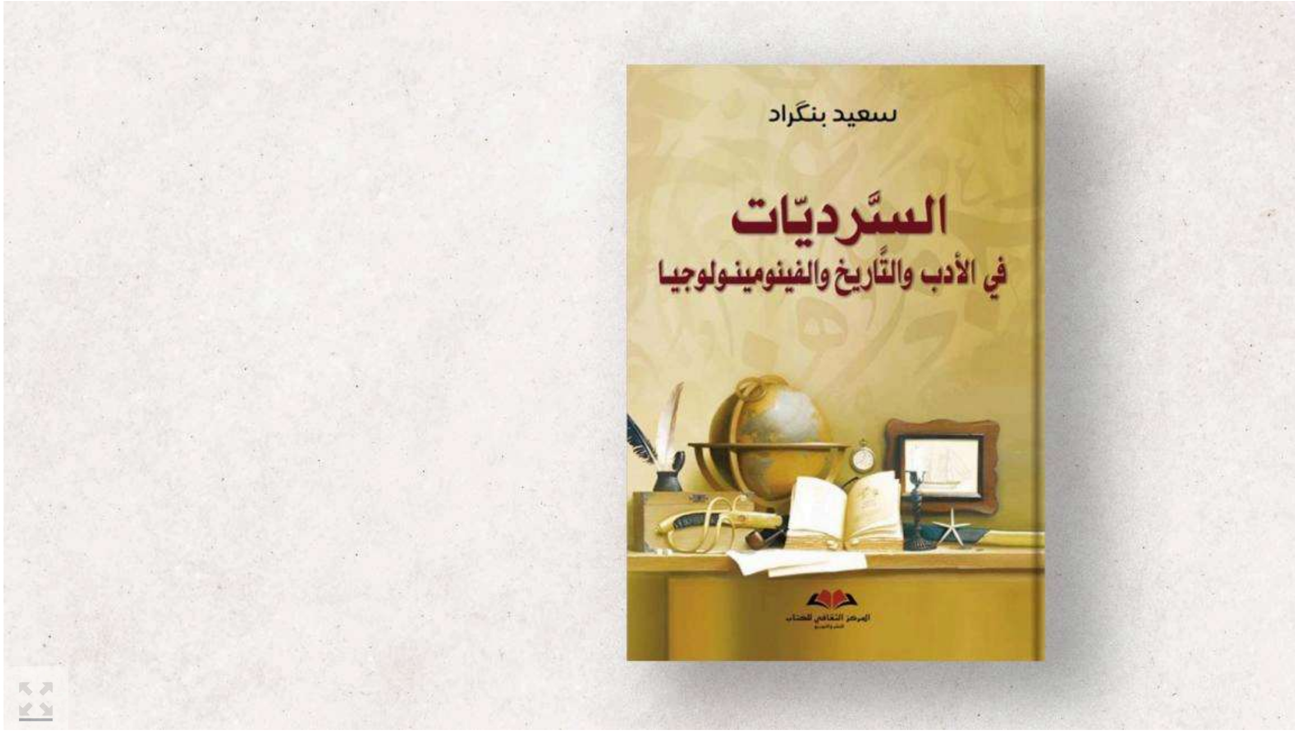

غلاف الكتاب (العربي الجديد)

الخط إظهار الملخص

يستعرض الباحث والمفكر المغربي سعيد بنكراد في كتابه "السَّرديّات في الأدب والتَّاريخ والفينومينولوجيا" (المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع، 2026) قدرة السرد على إدراك الإنسان لوجوده وعلاقته بالزمن والتجربة الإنسانية. في كتابه الصادر نهاية فبراير/شباط المنصرم، يقدّم قراءة معمقة لفهم المحكيات، باعتبارها تتعدى مجرد انعكاس للواقع إلى كونها أداة لإعادة بناء المعنى من خلال التخييل.

ينطلق الكتاب من فكرة أساسية، مفادها أن السرد يتيح للإنسان العيش خارج مدار ذاته، ويجعله قادراً على صبّ مجمل انفعالاته ومواقفه في هويات بديلة تتبلور ضمن تخييل موجّه لبناء نص

عاجل
"يونيفيل": حفظة السلام سيظلون في مواقعهم وسيواصلون بحياد تام رفع تقاريرهم عن الانتهاكات التي يرصدونها إلى مجلس الأمن

بنكراد إلى أن المحكيات لا تكتفي بأن تحكي ما ألفناه في الواقع فحسب، فهي تمكّننا من تلمّس موقعها داخل التجربة الإنسانية وفهم معانيها، مستندة في ذلك إلى استيهامات التخييل، التي تكشف عن "حقائق" وجودنا بطرق غير مباشرة، متجاوزة مجرد الوقائع الواقعية.

يتناول الفصل الأول السرديات وما بعدها، حيث يدرس تشكل المحكيات ووظائفها، وكيف تحوّل السرد من مجرد نقل لخبرات محدودة إلى أداة لرصد التجربة الإنسانية في سياقات متعددة. أما الفصل الثاني، فيركّز على العلاقة بين السرد التخيلي والحدث التاريخي، موضحاً أن السرد لا يقتصر على إعادة الوقائع، بل يستعين بالتخييل لإضاءة أبعاد من التاريخ لا تستطيع الرواية المباشرة الوصول إليها، ما يعكس أهمية السرد في تحويل التجربة الفردية إلى فهم أوسع للواقع والزمن.

أصالة التخييل تقاس بقدرته على العودة بالذات إلى شرطها الواقعي

الفصل الثالث يخصص لتحليل المحكيّ وتشخيص التجربة الزمنية، حيث يبيّن كيف يعيد السرد بناء الماضي، ويجعل الزمن وحدة قابلة للفهم والتأمل، وليس فقط مجرد تسلسل أحداث. بينما يناقش الفصل الرابع الشرط السردي للإنسان، موضحاً كيف يتمثل السرد في إدراك الذات وعلاقتها بالآخر، وكيف يتيح للفرد معالجة هواجس الواقعية من خلال الشخصيات والمواقف الروائية المستوحاة من الممكنات الذاتية أكثر من الوقائع الفعلية. وأخيراً، يبحث الفصل الخامس في المحكيات الجديدة أو سرديات التضليل، مستعرضاً أشكالها وأهدافها، ومبيّناً الفرق بينها وبين السرد الذي يعيد بناء التجربة الإنسانية بهدف الفهم والمعنى.

الكتاب يوضح أن التخييل السردي وسيلة لفهم الواقع، وليس انحرافاً عنه، ذلك أنه يغطي على كثير من قصور الواقع ويتيح للإنسان التعرّف على ذاته وحاضره بطريقة أوسع وأكثر عمقاً. كما يبيّن أن العلاقة بين السرد والزمن تأسيس لنظام يسمح بقياس التحولات وتقييمها ضمن خبرة ملموسة. من خلال هذا المنظور، تصبح المحكيات، عند بنكراد، أداة لاستكشاف حدود الحياة، حيث تعيد صياغة المعنى وترابط الفرد بالمجتمع والذاكرة والتجربة الإنسانية، من دون الاقتصار على نقل الوقائع كما هي.

كتب

عاجل

"يونيفيل": حفظة السلام سيظلون في مواقعهم وسيواصلون بحياد تام رفع تقاريرهم عن الانتهاكات التي يرصدونها إلى مجلس الأمن

دلالات

اللغة السردية   الأدب   التاريخ

الأكثر مشاهدة

1 هكذا تربّح ترامب وعائلته وأعوانه من الحرب على إيران

2 ترامب تراجع عن شمول لبنان بالهدنة بعد مكالمة مع نتنياهو

3 جنود أميركيون يكذبون رواية هيغسيث: موقعنا في الكويت لم يكن محصناً

المزيد في ثقافة

الكاتبة الأميركية فريدا ماكفادين تكشف هويتها الحقيقية

أخبار ثقافية

عاجل

"يونيفيل": حفظة السلام سيظلون في مواقعهم وسيواصلون بحياد تام رفع تقاريرهم عن الانتهاكات التي يرصدونها إلى مجلس الأمن

متحف هولندي يعرض لوحة مزوّرة لفان غوخ

أخبار ثقافية

رحيل الكاتبة والروائية الجزائرية ليلى مروان

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن

عاجل

"يونيفيل": حفظة السلام سيظلون في مواقعهم وسيواصلون بحياد تام رفع تقاريرهم عن الانتهاكات التي يرصدونها إلى مجلس الأمن